وناصرة أهل تلك الجهات فاعتزوا اليه بذلك التمويه
والشبهات ولبس عليهم أشد من المدومي يا عاجيب
التمويه وهؤلاء السويدون فيهم السحرة والفجرة وكان
العامل على خفاش حينئذ القاسم بن الحسين بن الحسن
ومحله منها بالقرب من محل هذا التموه فجمع عسكر
البلاد وتقدم عليه وحصل بينهما حرب أصيب به القاسم
وتوجهت الهزيمة اليه ثم لم تزل عمال الامام الذي بالقرب
منه تحث اليه الغارات وهو يغلبهم بتوليجه لهم في
مفازات وذلك ان الموضع الذي هو فيه في جبل عال،
والاتصال به فيه من المحال ومع ذلك فهو بين اشجار،
ولا مجال فيها للرجال فضلاً عن الخيل ثم ان هذا
الساحر فعل حيلة لاصحاب الدولة بان قطع من الاشجار
موضعاً تدخل الاجناد الامامية اليه وما حوله
والاشجار ملتفة عليه فدخل الجند الى هذا الموضع ولم
يكن لهم خبرة في البلاد وقد جعل عسكره كمينا بين
الاشجار فلما صارت الاجناد في ذلك للموضع ثارت
عليهم الكمائن من قبله فنالوا من اصحاب الدولة كل منال
بالقتل والاسر والسلب وضايقوهم أشد ضيق مع
وعر المسالك بالحرب لاختبارهم بالبلاد فجهز عليه المحسن

ابن المهدي ومن شبام وكوكبان وامرهم اسحاق بن
المهدي احمد والسيد محمد القطابري وابن خليل وغيرهم
من الاعيان فغزوا الى اطراف البلاد وقتلوا من أهلها
قتلاً ذريعاً بمثله لم يسمع وانتهبوا من البقر والغنم
ما ضاق به الفضا وكانت العاقبة للاجناد الامامية
وكان هذا القايم المذكور من تلبيسه وتدليسه انه لا يظهر
ولا يعرف أين قراره ومستقره الا خواصه واذا وصل
اليه قاصد ومعه نذر لا يمكن يتفق به الا في الليل
وعند الالتقاء به يخاطبه بكلام عامي لا يجد ويغلظ
الفاظه ولا يطيل الكلام ومن جملة ما يلبس به على العوام
انه أعد جملة قوانيس وأودعها من يركن عليه من
اصحابه ومعهم القتال والكبريت فاذا كان الليل فرقهم
في الجبال بين كل واحد والآخر مسافة بعيدة فيسرج
الأول فانوسه ساعة ثم يطفيه ويسرج الثاني ثم
يفعل كفعل الأول الى أن ينتهي الى الآخر وهم جم
عديد وكل واحد من هؤلاء يعلن صوته بالتوحيد
فمن رأى ذلك ظن انه رجل واحد وفانوس لا غير
ويعتقده العامة انه من أهل الخطوة لقطعه الأميال
البعيد أسرع من الطير فتوجهت لحربه الأجناد كما ذكرنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)